مصيف رأس البر

أنعم (برأس البر) للمرتاد   راحٌ أساور في الركاب وقاد
فيه التقى النيل الوقور بفارب   سامر يجيش بموجه المتعاد
جمعا أناة الشيب في ركض الصبا   وسرائر الأيام والآباد
يجد الخلي على اللسان وصخره   نجواه بين دعابة وطراد [1]
ويرى الشجي على تكسر موجه   سلواه من ألم الحياة العادي
تسخو الطبيعة، لا تضن على امرىء   بنوالها في متعة ومراد !!

* * *

برز الضياء على الوجود وأشرقت   شمس النهار تنير للهجاد
وصحا القطين، وأمّ منه رسائق   تختال في حلل وفي أبراد [2]
حشد المصيف وتفجرة للهوى   فكأنه عيد من الأعيـ
وخرائد الحسن القشيب تألقت   كالحور تبهر أنفس العباد
نضت الثياب، فبان ما لا يرتجى   من كل غصن بالجنى ميّاد
لدن الجسوم، تتيه في ألوانها   مستظلمات كالربيع البادي
قدّت على نحت الصناع رشيقة   فتخالها في معرض الأجساد
تسمى وتدنو بالمعاصي ناظراً   فكأنما الصب بالمرصاد
وتعانق الأمواج في رقصاتها   ... زمان الشط خير وساد
عجباً لملطاز الآتي، تهادنت   دليلة عن صاكر متبادي

---

(١) اللسان مكان معروف برأس البر عند ... النيل بحر الروم يجتمع فيه المصطافون أصيل كل يوم (٢) القطين ع قاطن السكان — ال... ع وسيقة الحمامات

خافق الظلال في خشاد وأسعد ! لتغيد ترحٌ فيه والتماد !!

* * *

حين الظلال وخلدت في صمتها هذي الخروجُ لراحة ورقاد
تغفو الصيوان كي ضميرها[1] لبين وحيٌ مضنٍ ورشاد
وبدا جبين البدر يطرق موهناً يسري بأطياف خطرن بدائد
ولطائف النسمات في لمساتها يذكين أشواق المحبِّ الصادي
وعلى الهضبة تطلُّ من أثباجه قصص الغرام تنوح بعد بعاد
مرّت من الزمن القديم سارحاً تنساب بين خلائل ومهاد
لبست عليها الغابيات نصولها فأذبن من شجج ومن أكباد
وذكرتُ صرحاً وصولة ملكها والذكر نبع ذخيرة وعتاد
تلك الشمائل ربالعيان تصيدنا وتزاحنا أبداً الى الصياد !!
لله هذا الأفق أي ملاعب يهتز فيها بالسرور فؤادي !
فوقفت أنظر للفضاء معلقاً بالروح بين طرائف وتلاد
ذكرى انتفاضه وساكنها ندوة لحديث سمار ، وصفو وداد
فإذا انقضى عهد المسيف وقرضت أغصانه ، بتفرق أرواد[2]
هبّت عواصفه وزمجر هيلم[3] في ثورة الأنواء والبصوات
وتدافعت سحب الغمام وأرجفت بوميض برق أو بقصف رعاد
يسألني عرض الجمال وطينه فوق الكثيب ، وسجد الرقاد
فأراك راب المصيف فهل لنا عود الى هذا المكان الشادي ؟

القاهرة عبد السلام ...

---

(١) اشارة الى الوعي الباطن وتأثيره في الايحاء (٢) أغصان ج غص — الشي
(٣) الفيلم من اسماء البحر والبصرات الجنية في الحرب والخصومة